

The Application of Quranic Information Management Principles in Modern Governance

Reza Mollazadeh Yamchi¹, Meisam Shoaib² 

¹ Post-Doctoral researcher of Quranic and Hadith Sciences, Ferdowsi University of Mashhad; Islamic Research Foundation of Astane Quds Razavi, Mashhad, Iran (**Corresponding author**).
reza.mollazadehyamchi@alumni.um.ac.ir

² PhD, Jurisprudence, College of Theology, Ferdowsi University of Mashhad, Mashhad, Iran.
m.shoaib68@gmail.com



Abstract

Information management is regarded as a fundamental and strategic component in the architecture and sustainability of contemporary governance systems. The efficiency of decision-making processes at high-level political echelons, as well as social stability and national security, is closely tied to the systematic organization of information flow and its optimal management. Within the framework of modern governance discourse, which emphasizes complex interactions among government, civil society, and the private sector in managing public affairs, information management goes beyond bureaucratic mechanisms, emerging as a critical element in enhancing transparency, accountability, and participation. The Islamic legal and axiological framework offers a distinctive and multifaceted approach to this issue. In this context, information management is not merely a tool for increasing systemic efficiency but an inseparable component of the philosophy and principles of Islamic governance, deeply intertwined with its doctrinal, ethical, political, administrative, and social foundations. Verse 83 of Surah al-Nisa', as a pivotal text in Quranic literature, directly addresses the fundamental requirements for handling sensitive information within an Islamic society. It provides invaluable teachings for theorizing and applying information management within the framework of Islamic governance. The primary objective of this research is to explore and provide an analytical-interpretive exposition of the principles and requirements of information management within the framework of Islamic governance, with a focus on analyzing Verse 83 of Surah al-Nisa'. This study seeks to delve into the semantic layers of the verse and the perspectives of Quranic exegetes to derive a conceptual framework for information management from a Quranic perspective within the context of

Cite this article: Mollazadeh Yamchi & R. & Shoaib, M. (2025). The Application of Quranic Information Management Principles in Modern Governance. *Governance in the Qur'an and Sunnah*, 3(1), pp. 27-52.
<https://doi.org/10.22081/JGQ.2025.71437.1027>

Received: 2024-09-12 ; **Revised:** 2024-10-06 ; **Accepted:** 2024-11-18 ; **Published online:** 2025-04-10

©The author(s)

Type of article: Research Article

Publisher: Islamic Sciences and Culture Academy



governance. It further aims to highlight the practical implications of this framework for addressing contemporary information-related challenges. Accordingly, the main research question is formulated as follows: What principles and foundations does Verse 83 of Surah al-Nisa' provide for information management in the Islamic governance system, and how do these principles align with the doctrinal, political, administrative, and social dimensions of governance while being adaptable to the conditions and challenges of the modern era? This research was conducted using a qualitative approach with a descriptive-analytical nature. The methodology was based on interpretive or exegetical content analysis of Verse 83 of Surah al-Nisa'. The key findings of this study reveal a multifaceted and systematic framework derived from Verse 83 for managing information within the context of Islamic governance. The research clearly demonstrates that this verse is not merely limited to information management in the specific circumstances of early Islam but provides a comprehensive and dynamic framework applicable to all dimensions of Islamic governance across various eras. This framework, grounded in the principles of legitimate authority (doctrinal and political), specialized analysis (administrative), and collective responsibility (social-educational), offers a theoretical and practical model for effective governance. The findings highlight the unparalleled capacity of Quranic teachings to provide fundamental solutions to complex issues of information management and governance in modern societies. They also emphasize the need to rethink current approaches by relying on religious foundations and integrating them with contemporary knowledge.

Keywords: Information management, Islamic governance, verse 83 of Surah al-Nisa', doctrinal dimension, political dimension.



تطبيق مبادئ إدارة المعلومات القرآنية في الحوكمة الحديثة

رضا ملازاده يامجي^١، ميثم شعيب^٢

^١ باحث ما بعد الدكتوراه في علوم القرآن والحديث، جامعة فردوسي في مشهد؛ مؤسسة أبحاث العتبة الرضوية المقدسة، مشهد، إيران
reza.mollazadehyamchi@alumni.um.ac.ir (المؤلف المسؤول)

^٢ خريج الدكتوراه في الفقه، كلية الإلهيات، جامعة فردوسي في مشهد، مشهد، إيران. m.shoaib68@gmail.com



الملخص

تُعَدُّ إدارة المعلومات من المكونات الأساسية والاستراتيجية في هندسة واستدامة أنظمة الحوكمة المعاصرة. ففاعلية عمليات اتخاذ القرار في المستويات السياسية العليا، والاستقرار الاجتماعي، والأمن الوطني ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمنهجية تدفق المعلومات وحسن إدارتها. وفي إطار خطاب الحوكمة الحديثة الذي يؤكد على التفاعلات المعقدة بين الدولة والمجتمع المدني والقطاع الخاص في إدارة الشؤون العامة، تتجاوز وظيفة إدارة المعلومات حدود الآليات البيروقراطية البحتة لتغدو عنصراً حيوياً في تعزيز الشفافية والمساءلة والمشاركة. ويُقدِّم النظام القانوني والقيمي للإسلام مقاربة متميزة ومتعددة الأبعاد لهذه القضية؛ بحيث إن إدارة المعلومات لا تُعَدُّ مجرد أداة لزيادة كفاءة النظام، بل هي جزء لا يتجزأ من فلسفة وأصول الحوكمة الإسلامية، وترتبط ارتباطاً عميقاً بالأسس العقدية والأخلاقية والسياسية والإدارية والاجتماعية. وتُشكِّل الآية الكريمة ٨٣ من سورة النساء نصّاً محورياً في الأدبيات القرآنية، إذ تتناول بصورة مباشرة المتطلبات الأساسية في التعامل مع المعلومات الحساسة في المجتمع الإسلامي، وتقدم تعاليم قيمة للتخطيط وتطبيق إدارة المعلومات في سياق الحوكمة الإسلامية. الهدف الرئيس من هذا البحث هو استكشاف وبيان تحليلي - تفسيري لمبادئ ومتطلبات إدارة المعلومات في نظام الحوكمة الإسلامي، مع التركيز على تحليل الآية المباركة ٨٣ من سورة النساء. ويسعى هذا البحث، من خلال التعمق في الطبقات الدلالية للآية وآراء المفسرين، إلى استنباط إطار مفهومي لإدارة المعلومات من منظور القرآن في سياق الحوكمة، وإبراز دلالاته العملية في مواجهة التحديات المعلوماتية المعاصرة. وبناءً على ذلك، صيغ السؤال الرئيس للبحث على النحو الآتي: ما هي المبادئ والأسس التي تقدمها الآية ٨٣ من سورة النساء لإدارة المعلومات في منظومة الحوكمة الإسلامية؟ وكيف تتوافق هذه المبادئ مع الأبعاد العقدية والسياسية والإدارية والاجتماعية للحوكمة، وتملك في الوقت ذاته قابلية التكيف مع ظروف وتحديات العصر الراهن؟ أنجز هذا البحث باعتماد منهج نوعي وبطبيعة وصفية - تحليلية. وقد ارتكزت منهجية الدراسة على تحليل المحتوى التفسيري (Content Analysis) للآية الكريمة ٨٣ من سورة النساء.

استناد به اين مقاله: ملازاده يامجي، رضا؛ شعيب، ميثم (٢٠٢٥). تطبيق مبادئ إدارة المعلومات القرآنية في الحوكمة الحديثة. *الحوكمة*

في القرآن والسنة، ٣١(٣)، صص ٢٧-٥٢. <https://doi.org/10.22081/jgq.2025.71437.1027>

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/٠٩/١٢؛ تاريخ المراجعة: ٢٠٢٤/١٠/٠٦؛ تاريخ القبول: ٢٠٢٤/١١/١٨؛ تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٠٤/١٠

الناشر: المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية

نوع المقالة: مقالة بحثية

© المؤلفون



تكشف النتائج الرئيسة للبحث عن إطار متعدّد الأبعاد ومنهجي قدّمته الآية ٨٣ لإدارة المعلومات في سياق الحوكمة الإسلامية. ويظهر البحث بوضوح أنّ هذه الآية لم تقتصر على معالجة إدارة المعلومات في ظروف خاصّة بعصر صدر الإسلام، بل إنّها ترسم إطاراً شاملاً وديناميكياً لإدارة المعلومات في مختلف أبعاد نظام الحوكمة الإسلامي عبر العصور. هذا الإطار الذي يقوم على مبادئ المرجعية الصالحة (عقدية وسياسية)، والتحليل التخصصي (إداري)، والمسؤولية الجماعية (اجتماعية- تربوية)، يوفر نموذجاً نظرياً وعملياً للحوكمة الرشيدة. وتبرز النتائج الطاقة الفريدة للتعاليم القرآنية في تقديم حلول جذرية لإشكاليات إدارة المعلومات والحوكمة في المجتمعات الحديثة، مؤكدة الحاجة إلى إعادة النظر في المقاربات السائدة، بالاستناد إلى الأسس الدينية ودمجها بالمعرفة المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: إدارة المعلومات، الحوكمة الإسلامية، الآية ٨٣ من سورة النساء، البعد العقدي، البعد السياسي.

١. المقدمة

تُعَدُّ إدارة المعلومات عنصراً جوهرياً في أنظمة الحوكمة، حيث تضطلع بدورٍ محوري في ضمان النظام والأمن وكفاءة عمليات صنع القرار. ففي حين أنَّ المناهج السائدة في الأنظمة الحديثة تركّز أساساً على الشفافية والمساءلة والتحسين التشغيلي، فإنَّ هذا المفهوم يُنظر إليه في إطار الحوكمة الإسلامية من منظور أشمل ومتعدّد الأبعاد، يشمل إلى جانب الجوانب العمليّة الأبعاد العقديّة والسياسيّة والإداريّة والاجتماعيّة. وترجع هذه الأبعاد إلى المصادر الإسلاميّة الأصيلة، وفي مقدّمتها القرآن الكريم وسنة المعصومين (ع). وفي هذا السياق، تُعَدُّ الآية ٨٣ من سورة النساء آيةً محوريّة، إذ ترسم إطاراً أساسياً لإدارة المعلومات في النظام الإسلامي. يقول الله تعالى:

«وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا».

وتؤكد هذه الآية ثلاثة مبادئ أساسيّة في مجال إدارة المعلومات في النظام الإسلامي:

- (١) حظر نشر المعلومات غير المنضبطة، من خلال النهي عن إذاعة الأخبار غير الموثوقة أو ترويج الشائعات التي قد تؤدي إلى اضطراب النظام الاجتماعي وإثارة القلق العام.
- (٢) ضرورة إرجاع المعلومات إلى المراجع ذات الصلاحية، أي النبي (ص) وأولي الأمر، باعتبارهم المؤسسات المعتمدة في التقييم وصنع القرار.
- (٣) أهميّة الاستنباط العلمي والتحليل الدقيق للمعلومات من قبل ذوي الاختصاص، للوقاية من الانحراف وتجنّب الآثار السلبية.

ويُظهر تحليل هذه المبادئ أنَّ إدارة المعلومات في النظام الإسلامي تقوم على رؤية شاملة وهادفة، لا تنحصر في الوظائف الإداريّة البحتة، بل ترتبط بأهداف سامية مثل حفظ أمن المجتمع، تعزيز الأسس العقديّة، ترسيخ التماسك الاجتماعي، وتحقيق الهداية الإلهيّة. وهذه الخصائص تميّز هذا النموذج تميّزاً واضحاً عن النماذج العلمانيّة لإدارة المعلومات. ومن هنا، فإنَّ هدف هذا البحث هو بيان مختلف أبعاد إدارة المعلومات في نظام الحوكمة الإسلامي، مع التركيز على تفسير الآية ٨٣ من سورة النساء. والسؤال المحوري لهذا البحث هو: ما هي المبادئ والمتطلّبات التي تقدّمها الآية ٨٣ من سورة النساء لإدارة المعلومات في نظام الحوكمة الإسلامي؟ وكيف تتناغم هذه المبادئ مع الأبعاد العقديّة والسياسيّة والإداريّة والاجتماعيّة؟ إذ يسعى هذا السؤال إلى توضيح العلاقة بين المفاهيم المستخرجة من الآية وتطبيقاتها العمليّة ضمن إطار النظام الإسلامي. ولإجابة عن هذا السؤال، اعتمد هذا البحث المنهج الوصفي - التحليلي، حيث أُجري تحليلٌ تفسيريٌّ للآية بالاستناد إلى المصادر القرآنيّة المعتمدة. وقد تمّت هيكلة البحث في عدّة أقسام لتقديم الموضوع بصورة منطقيّة ومتماسكة. فبعد المقدمة،

يُتناول أولاً سياق الآيّة وشأن نزولها لفهم الإطار التاريخي والاجتماعي لصدورها. ثم تُحلّل أبعاد إدارة المعلومات من منظور الآيّة، وتشمل: البُعد العقدي (تحليل الصلة بالهداية الإلهيّة، ودور أولي الأمر، وأثرها في تعزيز الإيمان)، البُعد السياسي- الإداري (توضيح آليّة الإرجاع والاستنباط في عمليّات صنع القرار الحكومي)، والبُعد الاجتماعي- التربوي (بحث دور المجتمع، المسؤوليّة، والآليّات التربيّة). وفي الختام، يُستخرج البحث المبادئ المحوريّة ويقدم مقترحات عمليّة لتطبيقها في نظام الحوكمة الإسلاميّة المعاصر.

٢. المبادئ النظرية للبحث: مناقشة مفهوم الحوكمة

الحوكمة (Governance) في معناها العام هي عمليّة التوجيه، إدارة الشؤون، وممارسة السلطة في نطاقٍ معيّن (معين، ١٣٦٧ش، ج١). ويعود أصل هذا المفهوم إلى الكلمة اليونانيّة Kubernan التي تعني «القيادة»، وهو في الاصطلاح أوسع من مجرد مفهوم «الحكومة» (Government) باعتبارها بنيةً رسميّة للدولة (دهخدا، بي تا، ج١٩، ص ٧٦١؛ أكسفورد، بي تا). فالحوكمة تركز على كميّة التفاعل بين الدولة، والمجتمع المدني، والقطاع الخاص في عمليّات صنع القرار وإدارة الشؤون العامّة، وتشمل الآليّات والعمليّات والمؤسّسات التي تمكّن المواطنين من تحديد مصالحهم وممارسة حقوقهم (Kaufmann & et al., 1999).

٢-١. أبعاد الحوكمة الرشيدة

الحوكمة الرشيدة (Good Governance) مفهومٌ عرّفته الأوساط الأكاديميّة والدول بطرائق متعدّدة. فقد عرّفها البنك الدولي في تقرير سنة ١٩٨٩ على أنّها تقديم الخدمات العامّة بكفاءة، ونظام إداري يتّسم بالمساءلة (Woods, 2000, p. 824). كما اعتبر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أنّ الحوكمة الرشيدة تشمل جهوداً للحفاظ على سيادة القانون، والشفافيّة، والمساءلة، والمشاركة العامّة، إضافةً إلى إدارة الشؤون العامّة وفق القانون، وجهاز قضائيّ فعّال وعادل (Isabelle, 1997, p. 9). وفي تعريف آخر، تُشير الحوكمة الرشيدة إلى الأنظمة السياسيّة التي تضمن معايير نوعيّة مثل الشفافيّة، واحترام حقوق الإنسان، والمساءلة أمام الناخبين (Sano, 2002, p. 123). الحوكمة الرشيدة، إلى جانب تعزيز الكفاءة، تحتاج إلى ضمان قانوني وشرعي. ويذهب بعض الباحثين إلى أنّ الشرعيّة والحوكمة مترابطان إلى حدّ كبير، حتى إنّ الحوكمة تُعرّف بأنّها «إدارة القواعد من أجل تعزيز الشرعيّة». ويتوقّف نجاح هذه الحوكمة على أداء الدولة والعناصر السياسيّة والقانونيّة في كلّ بلد. كما أنّ مصطلح «الحوكمة الرشيدة» يحمل تعريفات متنوّعة باختلاف الظروف والسياقات، ويجب في المجتمعات الإسلاميّة أن يُعرّف في ضوء الأسس التوحيدية والروحيّة (دباغ، ١٣٩٤ش، ص ٦-٧). ويرى الباحثون الإسلاميون

أن نموذج الحوكمة الإسلامية الرشيدة ينبغي أن يقوم على محورية الله، وأن يراعي في التخطيط القيم الروحية، بما يحقق سعادة المجتمع في الدنيا والآخرة (شاكري، ١٣٩٤ش، ص ٢). وتُفهم الحوكمة الجيدة في الإسلام على أنها عملية اتخاذ القرار من قبل الله تعالى، والأنبياء، أو من ينوب عنهم، بهدف تحقيق الرفاه والسعادة في الدنيا والآخرة (حسيني تاش، ١٣٩٤ش، ص ٢٥).

٢-٢. الحوكمة في الرؤية القرآنية

في الأدبيات القرآنية، تُقرن مفاهيم مثل «الحُكم»، و«الولاية»، و«الإمامة» ارتباطاً وثيقاً بإدارة المجتمع وقيادته (مكارم الشيرازي وزملاؤه، ١٤٠٦ق، ج ١٠، ص ١٧). ويأتي لفظ «الحُكم» في القرآن بمعنى القضاء العادل وممارسة السلطة على أساس الحق، كما ورد في خطاب الله إلى نبيه داود (ع) بصفته خليفة في الأرض (ص، ٢٦). فالحوكمة في القرآن لا تقتصر على السلطة السياسية فحسب، بل تشمل أيضاً هداية البشر نحو السعادة الدنيوية والأخروية (النور، ٥٥). وتتضمن الأهداف الكلية للحوكمة الإسلامية في القرآن جملةً من الأمور، منها: إرساء سيادة الدين، تحقيق الأمن، إقامة الصلاة، إيتاء الزكاة، واستئصال الشرك (النور، ٥٥). كما يُطرح تحقيق العدالة في جميع الأبعاد الفردية والاجتماعية هدفاً أساسياً ومنهجاً محورياً في الحوكمة الإلهية (النساء، ٥٨). ومن الجدير بالذكر في الرؤية القرآنية أن الحوكمة لا تقتصر على الحكام وحدهم؛ إذ إن إدارة المجتمع والمسؤولية تجاهه تتوسع لتشمل جميع أفراد. فالجميع مسؤولون بعضهم عن بعض، وهم في النهاية مسؤولون أمام الله تعالى («كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ» (ابن طاووس، ١٤٠٦ق، ص ٨٨). وهذه المسؤولية الجماعية تؤكد أهمية الوعي، والإعلام الصحيح، والمشاركة في العمليات المتعلقة بإدارة شؤون المجتمع من منظور ديني.

٣. السياق التاريخي وشأن نزول الآية ٨٣ من سورة النساء

نزلت الآية ٨٣ من سورة النساء، موضوع هذا المقال، في ظروف خاصة من تاريخ صدر الإسلام، وتناولت إحدى المسائل المهمة في مجتمع المدينة، وهي إدارة المعلومات عند مواجهة الأخبار الأمنية والعسكرية. تشير هذه الآية إلى سلوك بعض الأفراد في المجتمع الإسلامي الذين كانوا يذيعون الأخبار المتعلقة بالأمن أو التهديدات دون التحقق من المراجع المختصة، وهو سلوك كان يمكن أن يؤدي، في الظروف الحساسة للحروب، إلى الفوضى وإضعاف المجتمع. ووافق نزول هذه الآية السنوات الأولى للهجرة واستقرار المجتمع الإسلامي في المدينة. وفي تلك الفترة، واجه المسلمون تحديات متعددة، بما في ذلك الحروب المتكررة مع مشركي مكة (مثل بدر وأحد) والتهديدات الداخلية من المنافقين. وقد جعلت هذه الظروف إدارة المعلومات ضرورةً حيويةً للحفاظ على أمن المجتمع وتماسكه. وتشير

بعض التقارير إلى أنّ الأخبار المتعلقة بتحركات العدو أو نتائج المعارك كانت تنتشر بسرعة بين الناس، ما كان يؤدي أحياناً إلى تضعيف معنويات المسلمين أو استغلالها من قبل العدو. فعلى سبيل المثال، أشار بعض المفسرين إلى حادثة نعيم بن مسعود الأشجعي، الذي أرسله أبو سفيان لإثارة الخوف والقلق في المدينة، حيث حاول تضخيم قوة المشركين لإضعاف معنويات المسلمين. وفي هذا السياق، ورد أنّ القرآن، بالكشف عن هذا المؤامرة، أكّد على ضرورة إحالة الأخبار إلى المراجع المختصة.^١ ويشير هذا المثال إلى حساسية موضوع المعلومات في النظام الإسلامي وضرورة إدارتها في مواجهة التهديدات الخارجية والداخلية (طباطبائي، ١٣٩٠ق، ج ٥، ص ٢٥؛ ٥: الطبرسي، ١٣٧٢ق، ج ٣، ص ١١٢). وبالنسبة لشأن نزول الآية ٨٣ من سورة النساء، قدّم المفسرون آراء متعدّدة، جميعها تؤكّد أهمية إدارة المعلومات ودور المراجع المختصة في هذه العملية. ويمكن تصنيف هذه الآراء ضمن عدّة محاور رئيسية:

٣-١. الارتباط بالمنافقين ونشر الأخبار الكاذبة

يرى بعض المفسرين أنّ هذه الآية نزلت بشأن المنافقين أو ضعفاء الإيمان الذين كانوا يذيعون الأخبار دون تحقق. فمثلاً، يكتب الطبري: «هذه الآية نزلت بشأن من إذا وصلتهم أخبار تتعلق بالأمن أو الخوف، نشروها، بينما لو أحالوها إلى النبي وأولي الأمر لتّضح الحقيقة» (الطبري، ١٤١٢ق، ج ٥، ص ١١٤). كما يرى مقاتل بن سليمان أنّ المنافقين كانوا يخفون أخبار انتصارات المسلمين ويذيعون أخبار الهزائم لإثارة الشكوك والريبة (مقاتل بن سليمان، ١٤٢٣ق، ج ١، ص ٣٩٣). وقد أيد هذا الرأي بعض المفسرين الآخرين أيضاً (ابن عاشور، ١٤٢٠ق، ج ٥، ص ٤٢؛ الآلوسي، ١٤١٥ق، ج ٣، ص ١٨٠).

٣-٢. الارتباط بالسرايا والحمالات العسكرية

يربط فريق آخر من المفسرين شأن نزول الآية بالسرايا والحمالات العسكرية. يقول الثعلبي: «كان رسول الله (ص) يرسل السرايا، وكان المنافقون يذيعون الأخبار قبل وصولها إلى النبي» (الثعلبي، ١٤٢٢ق، ج ٣، ص ٣٥٠). ويشير السمرقندي، بالإشارة إلى دور المنافقين في نشر أخبار الهزائم، إلى ضرورة إحالة الأخبار إلى النبي (السمرقندي، ١٤١٦ق، ج ١، ص ٣٢١). ويتوافق هذا الرأي مع رأي الفراء الذي يرى أنّ الآية نزلت بشأن السرايا وسلوك المنافقين في نشر الأخبار قبل التأكد منها (الفراء، ١٩٨٠م، ج ١، ص ٢٧٩).

1. https://javadi.esra.ir/w/nesa_83

٣-٣. الحالة الخاصة بتدبير نعيم بن مسعود

يربط بعض المفسرين المعاصرين شأن نزول الآية بتدبير نعيم بن مسعود. فيذكر جوادى آملى: «نزلت هذه الآية إثر مؤامرة أبي سفيان الذي أرسل نعيم لإثارة الخوف بين المسلمين»^١. ويرتبط هذا الرأي بآيات من سورة آل عمران (١٧٣-١٧٥) التي تتحدث عن كشف القرآن لمؤامرات الأعداء (طباطبائي، ١٣٩٠ق، ج ٥، ص ٢٧؛ مكارم الشيرازي، ١٤٢١ق، ج ٤، ص ١٠٢).

٣-٤. الرؤية العامة

فسر بعض المفسرين شأن النزول بصورة أعم. فيرى الزمخشري أن الآية تشير إلى أي نوع من الإذاعة غير المنضبطة للأخبار التي يمكن أن تضر المجتمع (الزمخشري، ١٤٠٧ق، ج ١، ص ٥١٠). ويعتبر البيضاوي أنها تتعلق بضعف إدارة المعلومات في مجتمع المدينة (البيضاوي، ١٤١٨ق، ج ٢، ص ١٠٥). وقد أيد هذا الرأي بعض المفسرين الآخرين أيضاً (فخر الرازي، ١٤٢٠ق، ج ١١، ص ٣٥؛ الطوسي، بى تا، ج ٣، ص ٢٧٢). وتحليل هذه الآراء، يمكن القول إن بعض المفسرين عدوا منافقي المدينة مخاطبي الآية، وبعضهم ضعفاء الإيمان، وآخرون عموم الناس (ماوردي بى تا، ج ١، ص ٥١١). فعلى سبيل المثال، يقسم ماوردي الآية إلى قولين: المنافقون (ابن زيد وضحاك) وضعفاء الإيمان (حسن وزجاج) (ماوردي بى تا، ج ١، ص ٥١١). وتُظهر هذه الاختلافات مدى تعقيد الظروف الاجتماعية في المدينة. ومن الملاحظ أن المراجع في التفسير تابنت حول معنى «أولي الأمر»، إذ فسره بعضهم بالمصطفين المعصومين (قمي، ١٣٦٣ش، ج ١، ص ١٤٥)، وبعضهم بالقادة العسكريين (الطبري، ١٤١٢ق، ج ٥، ص ١١٥)، وبعضهم بالعلماء (الطبرسي، ١٣٧٢ش، ج ٣، ص ١١٣). ويشير هذا التنوع إلى أهمية الموضوع في نظام الحوكمة الإسلامية. ويذكر آية الله الخامنئي أن هذه الآية دليل على اهتمام الإسلام بالأمن الاجتماعي، ويحللها إلى جانب الآية ٦٠ من سورة النساء (خامنهای، ١٣٧٠/٠٩/٠٦ش). ويتوافق هذا الرأي مع تفسير قطب الذي يعتبر الآية وسيلة للحفاظ على تماسك المجتمع (قطب، ١٤٢٥ق، ج ٢، ص ٧٥١).

٤. الملخص

يبين استعراض السياق التاريخي وشأن نزول الآية ٨٣ من سورة النساء أنها نزلت في ظلّ تحديات أمنية وعسكرية في المدينة، وتؤكد على ضرورة إدارة المعلومات. فالمنافقون أو الأشخاص غير الواعين، بنشرهم الأخبار غير المنضبطة، كانوا يعرضون المجتمع للخطر، وقدمت الآية توصية بإحالة

1. https://javadi.esra.ir/w/nesa_83

الأخبار إلى رسول الله (ص) وأولي الأمر كحل لهذه المشكلة. وتشكل هذه المبادئ الأساس لإدارة المعلومات في نظام الحوكمة الإسلامي، وسيتم التطرق إلى أبعادها المختلفة في الأقسام التالية.

١-٤. البعد العقدي لإدارة المعلومات

تُعد الآية ٨٣ من سورة النساء من الآيات المحورية في القرآن الكريم التي تناولت إدارة الأخبار الحساسة في المجتمع الإسلامي، وتحمل أبعاداً عقديّة عميقة. إذ تبين هذه الآية خطورة نشر الأخبار المتسرعة، وتشدد على إحالتها إلى النبي (ص) وأولي الأمر، لتقدم إطاراً عقدياً يحفظ تماسك المجتمع ويعزز الإيمان. وفي هذا القسم، وبالاستناد إلى التفاسير المعتمدة عند الشيعة والسنة وتحليل آراء المفسرين البارزين، يتم التركيز على محورين رئيسيين: دور الرسول (ص) وأولي الأمر كمراجع للاستنباط، وتأثير هذه الآية في تعزيز الإيمان والنظام العقدي في المجتمع. والهدف هو تقديم رؤية متكاملة وعملية، تكون متجذرة في المصادر الدينية وقابلة للتطبيق في المجتمعات المعاصرة. تضع الآية ٨٣ من سورة النساء الرسول (ص) وأولي الأمر في مركز المراجع الأساسية لإدارة المعلومات الحساسة، مما يبرز البعد العقدي لهذه العملية كأحد أعمدة الحوكمة الإسلامية. وفي هذا السياق، فإن مرجعية الرسول (ص) وأولي الأمر لا تتبع فقط من العصمة والعلم الإلهي، بل تمثل أساس الشرعية الإلهية لنظام الحوكمة والطاعة له (طباطبائي، ١٣٩٠ق، ج ٥، ص ٢٣؛ قمي، ١٣٦٣ش، ج ١، ص ١٤٥). إن إحالة المعلومات إلى هذه المراجع ليست مجرد آلية إدارية، بل هي تجسيد لقبول السيادة الإلهية في مجال إدارة المعلومات، ما يؤثر مباشرة على ثقة الجمهور في نظام الحوكمة ويعزز الأسس العقديّة للمجتمع. وتلك الثقة، الناتجة عن الالتزام بتوجيهات الله، تغرس في أفراد المجتمع المساءلة العقديّة أمام الله وأولي الأمر، وتدعم سيادة القانون الإلهي في تدفق المعلومات. وبذلك، فإن إدارة المعلومات بشكل صحيح من منظور عقدي تساهم في تعزيز تماسك واستقرار نظام الحوكمة على مستوى المعتقدات والقبول العام.

٢-٤. دور الرسول (ص) وأولي الأمر كمراجع للاستنباط

تؤكد الآية ٨٣ من سورة النساء على إحالة الأخبار إلى الرسول (ص) وأولي الأمر، مما يبرز المكانة المحورية للمرجعية الدينية في النظام العقدي للإسلام. وهذه المرجعية، التي تتجاوز مجرد إدارة المعلومات، توفر أساساً لتعزيز الإيمان والطاعة لله، وتشير إلى الصلة العميقة بين إدارة المعلومات والمبادئ العقديّة.

١-٢-٤. الرسول (ص) كمصدر رئيسي للاستنباط

قدّمت هذه الآية الرسول (ص) كمصدر رئيسي للاستنباط وتحليل الأخبار. يرى العلامة طباطبائي

أنّ إحالة الأخبار إلى الرسول (ص) تشير إلى مقامه كوسيط للوحي ومرجع نهائي للأحكام والأخبار (طباطبائي، ١٣٩٠ق، ج ٥، ص ٢٣). ويتوافق هذا الرأي مع تفسير علي بن إبراهيم القمي، الذي يرى أنّ الرسول، لامتلاكه العلم الإلهي والعصمة، هو الأكثر أهلية لتحديد المصلحة ودرء المفسد (قمي، ١٣٦٣ش، ج ١، ص ١٤٥). كما يؤكّد الشيخ الطوسي أنّ طاعة الرسول (ص) تستند إلى الإيمان برسالته، وتشكل ضماناً للوحدة العقديّة في المجتمع (طوسي، بي تا، ج ٣، ص ٢٧٢). ومن منظور أهل السنة، يُعرف ابن عاشور الرسول (ص) بمحور الهداية وإصلاح المجتمع، ويرى أنّ إحالة الأخبار إليه تمنع التشتت العقدي (ابن عاشور، ١٤٢٠ق، ج ٤، ص ٢٠٣). كما يعتبر آية الله جوادي آملّي أنّ دور الرسول في استخلاص الحقيقة من الأخبار دليل على العلم الإلهي، ويعدّ هذا الإجراء وسيلة لإحباط المؤامرات، مثل سلوك المناقّين في شأن نزول الآية^١ وتؤكد جميع هذه الآراء على دور الرسول كمصدر عقدي يحفظ المجتمع من الضلال والانحراف بفضل علمه وعصمته.

٣٧

الحكمة في القرآن السّنة

تطبيق مبادئ إدارة المعلومات القرآنية في الحكمة الحديثة

٢-٢-٤. أولي الأمر كخلفاء للمرجعية النبوية

فيما يتعلق بهوية أولي الأمر، قدّمت التفاسير الشيعية والسنية تفسيرات مختلفة. في التفاسير الشيعية، يُنسب أولي الأمر إلى الأئمة المعصومين (ع). ويرى القمي أنّ هذا المقام، لامتلاك الأئمة (ع) العصمة والعلم اللدني، يُعدّ امتداداً لدور الرسول في الهداية العقديّة (قمي، ١٣٦٣ش، ج ١، ص ١٤٥؛ حويزي، ١٤١٥ق، ج ١، ص ٥٢٢). ويؤكد كلّ من الطبرسي، جوادي آملّي، وصادقي تهراني على ارتباط هذا المنصب بالمسؤولية الإلهية للأئمة (ع) ودورهم في حفظ النظام العقدي (طبرسي، ١٣٧٢ش، ج ٣، ص ١٢٦؛ صادقي تهراني، ١٤٠٦ق، ج ٤، ص ١٨٦). أما المفسرون السنة، فيرون أنّ أولي الأمر هم الأشخاص الصالحون الدينيون، مثل العلماء والقادة أو الحكام العادلين. ويعرف ابن عاشور هؤلاء بأنهم حراس النظام العقدي (ابن عاشور، ١٤٢٠ق، ج ٤، ص ٢٠٢)، بينما يؤكّد سيد قطب على دورهم في تعزيز الروح الجماعية (قطب، ١٩٢٥ق، ج ٢، ص ٧٢٣). كما يرى الزمخشري أنّ أولي الأمر هم الأشخاص الأكفاء دينياً لمنع انحراف المجتمع (الزمخشري، ١٤٠٧ق، ج ١، ص ٥٦٧). ومع هذه الاختلافات، يتفق الجميع على أهمية أولي الأمر كمراجع للحفاظ على صحة المجتمع العقديّة.

٣-٢-٤. تعميم المرجعية إلى المسؤولين الصالحين

تمتد هذه المرجعية في المجتمع الإسلامي إلى المسؤولين الصالحين، ويُعتبر إحالة الأخبار إليهم

1. https://javadi.esra.ir/w/nesa_83

للحفاظ على مصالح الدين أمراً ضرورياً. ويعتقد بعض المفسرين أنّ الأفراد القادرين على الاستنباط الصحيح يمكن أن يكونوا أولي أمر لمنع الشبهات والانقسام (خامنه اي، ١٣٦٦/٠٢/١٨ ش؛ مدرسي، ١٤١٩ق، ج ٤، ص ١٩٢). ومن منظور عقدي، إنّ إحالة الأخبار إلى الرسول (ص) وأولي الأمر تُظهر ضرورة طاعة المرجعية الإلهية والاعتماد على حكمتهم وعلمهم. ويعزز هذا المبدأ الاعتقاد بالعصمة عند الشيعة والكفاءة عند السنة، ويمنع الانفراد بالرأي في المسائل الحساسة. ويرى فضل الله أنّ هذه الإحالة تدريب على الخضوع لحكمة الله، مما يؤدي إلى تعميق الإيمان (فضل الله، ١٤١٩ق، ج ٦، ص ١٨٦). وفي المجتمعات المعاصرة، يمكن تفسير هذا المبدأ كثقة في المؤسسات الدينية أو الخبراء الموثوقين لتحليل المعلومات والحفاظ على صحة المعتقدات.

٣-٤. تأثير الآية على تعزيز الإيمان والنظام العقدي في المجتمع

تؤدّي آية ٨٣ من سورة النساء، من خلال تأنيها للنشر المتسرع للأخبار ودعوتها لإحالتها إلى المراجع الصالحة، دوراً مهماً في تعزيز الإيمان والنظام العقدي. يؤكد هذا التركيز على المسؤوليات الفردية والاجتماعية في الحفاظ على وحدة وصحة الدين، ويظهر كيف يرتبط إدارة المعلومات بالإيمان وانسجام المجتمع.

٣-٤-١. تعزيز الإيمان من خلال الطاعة والثقة

يرى المفسرون أنّ هذه الآية، بالنهي عن التسرع، تدعو المؤمنين إلى التوكل وتجنب الانفراد بالرأي، ما يؤدي إلى تقوية الإيمان. يعتبر المكارم الشيرازي هذا المنهج عاملاً لزيادة الثقة بالله تعالى (مكارم الشيرازي، ١٤٢١ق، ج ٤، ص ١٠٤). كما يشير المغنية إلى أنّ إحالة الأخبار إلى المراجع تُعدّ وسيلة للتعرف على الحقيقة وتجنب وسوسة الشيطان، ما يعزز ثبات العقيدة (مغنية، ١٤٢٤ق، ج ٢، ص ٣٩٢). ويرى النهوندي أنّ الثقة بالمراجع الصالحة تشكّل حاجزاً أمام تأثير الإشاعات على الإيمان (نهوندي، ١٤١٨ق، ج ٣، ص ٨٨). ويشبه آية الله جوادي آملي هذا الإجراء بالكشف الإلهي عن المؤامرات، ويعتبره عاملاً لزيادة الإيمان، خاصة في شأن نزول الآية حين تمّ إحباط تصرفات المنافقين عبر إحالتها إلى الرسول (ص).^١ وتبين هذه الآراء أنّ الطاعة للمرجعية الإلهية والثقة بها تحمي الإيمان من الشبهات والإشاعات.

٣-٤-٢. النظام العقدي والوقاية من الفرق

يعتبر العلامة طباطبائي، بالاستناد إلى شأن النزول، أنّ هذه الآية تشكّل إطاراً للحفاظ على وحدة

1. https://javadi.esra.ir/w/nesa_83

العقيدة، إذ إنّ النشر غير المدروس للأخبار يمكن أن يثير الشبهات والفرقة (طباطبائي، ١٣٩٠ق، ج ٥، ص ٢٤). كما يرى الطبرسي أنّ النظام العقدي يتحقق بإحالة الأخبار إلى المراجع المعصومين، ما يمنع الانحراف (طبرسي، ١٣٧٢ش، ج ٣، ص ١٢٦). ويصف سيد قطب الآية بأنها دعوة لتعزيز الروح الجماعية والابتعاد عن الفردية في المسائل العقدية (قطب، ١٤٢٥ق، ج ٢، ص ٧٢٥). ويؤكد كل من السبزواري ومدرسي أنّ هذا النظام يحمي المجتمع من أضرار الإشاعات (موسوي السبزواري، ١٤٠٩ق، ج ٣، ص ٨٨؛ مدرسي، ١٤١٩ق، ج ٤، ص ١٩٢). وتشير هذه التحليلات إلى أنّ الآية، عبر تنظيم إدارة المعلومات، تمنع تشتت العقدي وتضمن وحدة المجتمع.

٣-٣-٤. التطبيق المعاصر

في العصر الرقمي حيث تنتشر الإشاعات بسرعة، توفر هذه الآية أساساً عقدياً لتعزيز المسؤولية والتحقق من الأخبار. ويعمم آية الله خامنئي هذا المبدأ ليشمل الأمن الداخلي للمجتمع، مؤكداً على ضرورة إحالة الأخبار إلى المسؤولين. ومن التطبيقات العملية لهذه التعاليم إنشاء مؤسسات دينية للتصدي للشبهات الإعلامية أو وضع مبادئ أخلاقية قائمة على الإيمان، ما يساهم في الحفاظ على صحة العقيدة في المجتمع. يبين تحليل البعد العقدي للآية ٨٣ من سورة النساء أنّ إحالة الأخبار إلى الرسول (ص) وأولي الأمر ليست مجرد التزام عملي، بل هي أساس لتعزيز الإيمان وطاعة المرجعية الإلهية. فالنهي عن التسرع والدعوة إلى النظام العقدي يضمن وحدة وصحة الدين في المجتمع، ويحول الرسول (ص) وأولي الأمر، بفضل علمهم وحكمتهم، دون الانحراف والفرقة، ما يعمّق الإيمان والانضباط العقدي. وفي المجتمعات المعاصرة، يمكن اعتماد هذه المبادئ كأساس لمواجهة التحديات الإعلامية وتعزيز المسؤولية العقدية، ما يبرز القدرة غير المحدودة للقرآن على تقديم حلول دينية وعملية.

٤-٣-٤. البعد السياسي والإداري لإدارة المعلومات

تتناول آية ٨٣ من سورة النساء، التي تتعلق بإدارة المعلومات في المجتمع الإسلامي، دلالات عميقة في المجالات السياسية والإدارية. تؤكد الآية، عبر الإشارة إلى إحالة الأخبار والمعلومات إلى رسول الله (ص) وأولي الأمر، على دور القيادة، والمرجعية السياسية، والهياكل الإدارية المنظمة في الحفاظ على النظام والأمن ووحدة المجتمع الإسلامي. وفي هذا السياق، وبالاستناد إلى تفاسير كبار المفسرين من الشيعة والسنة والمصادر المعتبرة، سيتم تحليل الدلالات السياسية والإدارية للآية لتقديم رؤية شاملة وعملية حول ارتباط إدارة المعلومات بنظام الحكم الإسلامي. تشير آية ٨٣ من سورة النساء صراحةً إلى الدور المحوري لإدارة المعلومات في نظام الحكم من منظور سياسي وإداري. إذ

تُعدّ إحالة المعلومات الحساسة إلى المراجع الصالحة (الرسول وأولي الأمر) آلية حيوية للحفاظ على النظام والأمن والاستقرار السياسي. وتؤكد الدلالات السياسية للآية على ضرورة وجود قيادة صالحة ومرجعية سياسية قوية قادرة على إدارة المعلومات في أوقات الأزمات وحماية البنية السياسية من التأثير بالإشاعات والمؤامرات (قطب، ١٤٢٥ق، ج ٢، ص ٧٦٠؛ الطبري، ١٤١٢ق، ج ٥، ص ١١٤).

١-٤-٤. الدلالات السياسية

من منظور سياسي، تؤكد آية ٨٣ من سورة النساء على أهمية القيادة الصالحة والمرجعية السياسية في إدارة المجتمع والأزمات، وتُعد هذه المرجعية محور الاستقرار والأمن. وقد قدم المفسرون تفسيرات متنوعة لهذه الدلالات وفقاً للسياق التاريخي ووجهات نظرهم الكلامية، وأهمها ما يلي: يرى سيد قطب أنّ الآية تدعو إلى إحالة الأمور إلى قيادة صالحة ومتخصصة، وأن القيادة الكفؤة مع إدارة صحيحة للمعلومات تمنع الفوضى وانعدام الأمن (قطب، ١٤٢٥ق، ج ٢، ص ٧٦٠). يرى الخطيب أنّ إدارة الأزمات والانضباط المعلوماتي من المهام الرئيسة للقيادة السياسية، ويعتبر الآية أساساً لهذا الالتزام (الخطيب، ١٤٢٤ق، ج ٣، ص ٨٤٦). يشير ابن عاشور إلى أنّ الكفاءة والخبرة في الإدارة السياسية من الدلالات المستنبطة من الآية (ابن عاشور، ١٤٢٠ق، ج ٥، ص ١١٥). الطبري يرى أنّ إحالة الأخبار إلى الرسول وأولي الأمر واجب سياسي لمنع نشر الشائعات والحفاظ على الأمن (الطبري، ١٤١٢ق، ج ٥، ص ١١٤) يبرز فخر الرازي دور الحكام العادلين في الإدارة السياسية ويؤكد على أهمية العدالة والكفاءة في القيادة (فخر الرازي، ١٤٢٠ق، ج ١١، ص ١٤٢). يرى المدرسي أنّ الآية تمثل قاعدة لدور القيادة في إدارة الأزمات، وأن المرجعية السياسية عامل أساسي للحفاظ على وحدة المجتمع (مدرسي، ١٤١٩ق، ج ٢، ص ١٣٤). هذه التفسيرات تشير إلى أنّ المرجعية السياسية، من خلال ضبط المعلومات واتخاذ القرارات في الوقت المناسب، تمنع زعزعة واستقرار المجتمع. في التفسير الشيعي، فسّر القمي "أولي الأمر" بالإمام علي (ع) والأئمة المعصومين (ع) وربط المرجعية السياسية بهم (قمي، ١٣٦٣ش، ج ١، ص ١٤٥). أما المفسرون السنة مثل ماوردي، فسّروهم بالحكام والقادة، وأبرزوا دورهم في الإدارة السياسية (ماوردي، بي تا، ج ١، ص ٥١١). هذا الاختلاف، الناتج عن الأسس الكلامية والتاريخية، أثر على هياكل الحكم في المجتمعات الإسلامية وأظهر تنوع التفسيرات السياسية للآية. مع ذلك، يتفق كلا الاتجاهين على ضرورة إحالة الأمور إلى مراجع صالحة وكفؤة. تؤكد آية ٨٣ من سورة النساء على وجود نظام سياسي منظم وفعال حيث تُدار المعلومات على يد قادة كفؤ، ويمنع نشر الشائعات ويضمن أمن المجتمع واستقراره. ومن ثم، فإن الدلالة السياسية للآية تبرز العلاقة الوثيقة بين المرجعية السياسية وإدارة المعلومات في نظام الحكم الإسلامي.

٢-٤-٤. الدلالات الإدارية

تتجاوز آية ٨٣ من سورة النساء الدلالات السياسية لتشمل دلالات مهمة في مجال الإدارة والتنظيم المجتمعي. إذ تؤكد الآية على ضرورة وجود هياكل منظمة لإدارة المعلومات، والحفاظ على الانضباط الإداري، وإحالة الأمور إلى المراجع الصالحة. بخلاف الدلالات السياسية التي تركز على القيادة العليا والسيادة، تتعلق الدلالات الإدارية بالجانب التنفيذي والتنظيمي والعملي في إدارة شؤون المجتمع. وقد قدّم المفسرون في فترات مختلفة تفسيرات متنوعة لهذه الجوانب وفقاً لاحتياجات زمانهم، ويمكن تقسيمها إلى ثلاث محاور رئيسية: تشير الآية، إلى جانب الدلالات السياسية الكبرى، إلى الجوانب الإدارية والتنظيمية لحكومة إدارة المعلومات. ويعد مفهوم "ردّوه" (إحالة الأخبار) عملية إدارية محددة في نظام الحكم، ما يدل على ضرورة وجود هياكل رسمية وإدارية لإدارة تدفق المعلومات. كما يشير تعبير "يستنبطونه" إلى أهمية التخصص والكفاءة في الجهاز الإداري، بمعنى أن تحليل المعلومات الحساسة يجب أن يتم على يد خبراء ومتخصصين في مختلف أقسام النظام الإداري لضمان اتخاذ قرارات فعّالة وناجحة (ماوردي، بى تا، ج ١، ص ٥١١؛ زمخشري، ١٤٠٧ق، ج ١، ص ٥٦١).

٣-٤-٤. إدارة المعلومات في ظروف الحرب

ركز المفسرون الأوائل على دور المسؤولين العسكريين في إدارة المعلومات نظراً لظروف الحروب في صدر الإسلام. فالمقاتل بن سليمان فسر "أولي الأمر" بالأمراء في السرايا، ورأى أن إحالة الأخبار إلى الرسول والأمراء تضمن الانضباط المعلوماتي في الظروف الحربية (مقاتل بن سليمان، ١٤٢٣ق، ج ١، ص ٣٩٣). كما شدّد الفراء على ضرورة إحالة الأخبار إلى الرسول أو أمراء السرايا لمنع نشر الشائعات والحفاظ على النظام المعلوماتي (الفراء، ١٩٨٠م، ج ١، ص ٢٧٩). ورأى الطبري، بنظرة مماثلة، أن الآية مرتبطة بإحالة الأخبار إلى الرسول وأمراء السرايا، وأن اعتماد الأخبار من قبل المراجع الصالحة يمثل قاعدة إدارية (الطبري، ١٤١٢ق، ج ٥، ص ١١٤٤). وتفسّر هذه الآراء الدلالات الإدارية للآية في إطار الحفاظ على النظام العملياتي وإدارة أزمات الحرب.

٤-٤-٤. دور المراجع العلمية والدينية

في القرون ٤ إلى ٦ هـ ومع تطور الهياكل الاجتماعية والدينية، ركز المفسرون على دور المراجع العلمية والدينية في الإدارة. فشيخ الطوسي فسر "أولي الأمر" بالأئمة المعصومين (ع) واعتبرهم المرجع النهائي في إدارة الشؤون الإدارية والشرعية (الطوسي، بى تا، ج ٣، ص ٢٧٢). أما الثعلبي، من المفسرين السنة، ففسر "أولي الأمر" بالصحابه البارزين مثل أبو بكر وعمر وعثمان وعلي (رض) وأبرز

دورهم في إدارة المجتمع والسيطرة على المعلومات (الثعلبي، ١٤٢٢ق، ج ٣، ص ٣٥٠). كما شدد ماوردي وزمخشري على دور العلماء والفقهاء في استنباط الأحكام وإدارة الشؤون التنفيذية (ماوردي، بي تا، ١: ٥١١؛ زمخشري، ١٤٠٧ق، ج ١، ص ٥٦١). وتشير هذه التفسيرات إلى أن المعرفة والتخصص هما أساس الإدارة، وتؤكد على المرجعية الدينية والعلمية في إدارة شؤون المجتمع.

٤-٥. إدارة المعلومات في المجتمعات الحديثة

درس المفسرون المتأخرون والمعاصرون دلالات الآية الإدارية في سياق المجتمعات الحديثة، مع مراعاة التعقيدات المعاصرة في إدارة المعلومات والأزمات. فقد ربط فضل الله الآية بإدارة المعلومات في عصر الإعلام، مؤكداً على ضرورة الحفاظ على الأسرار والانضباط المعلوماتي (فضل الله، ١٤١٩ق، ج ٧، ص ٣٧٥). كما أشار شعراوي إلى قصة حاطب بن أبي بلتعة لتوضيح أهمية السرية وإحالة الأخبار إلى القائد (شعراوي، ١٩٩١م، ج ٤، ص ٢٤٨١). كما أبرز المدرسي وسيد قطب دور القيادة في إدارة الأزمات والحفاظ على الانضباط الإداري (المدرسي، ١٤١٩ق، ج ٢، ص ١٣٤؛ قطب، ١٤٢٥ق، ج ٢، ص ٧٦٠). ورأى الخطيب أن الآية دليل على ضرورة السيطرة على الشائعات وإدارة المعلومات للحفاظ على الوحدة والأمن (الخطيب، ١٤٢٤ق، ج ٣، ص ٨٤٦). وتوضح هذه التفسيرات أهمية دور المديرين في مواجهة تحديات المعلومات وحفظ الأمن في المجتمعات الحديثة. تطورت الدلالات الإدارية لآية ٨٣ من سورة النساء عبر التاريخ؛ فقد ركز المفسرون الأوائل على إدارة المعلومات العسكرية في ظروف الحرب، بينما ركز المفسرون الوسيطون على دور المراجع العلمية والدينية في إدارة الشؤون، فيما ركز المفسرون المعاصرون على إدارة المعلومات والانضباط التنظيمي في المجتمعات المعقدة الحديثة. ويبرز هذا التنوع مرونة الآية في الاستجابة لاحتياجات الإدارة في المجتمعات الإسلامية. وعلى عكس الدلالات السياسية التي تركز على السلطة العليا، فإن الدلالات الإدارية تؤكد على التنظيم، والسيطرة على المعلومات، والحفاظ على السرية، وإدارة الأزمات. وتشير هذه المبادئ إلى أن الإدارة هي أساس للحفاظ على النظام والانضباط في المجتمع الإسلامي. تقدم آية ٨٣ من سورة النساء، مع التأكيد على إحالة الأمور إلى الرسول وأولي الأمر، إطاراً شاملاً لإدارة المعلومات في نظام الحكم الإسلامي. فمن منظور سياسي، تؤكد الآية على دور القيادة الصالحة والمرجعية السياسية في الحفاظ على الاستقرار والأمن، بينما تشير من منظور إداري إلى ضرورة وجود هياكل منظمة ومتخصصة في إدارة الجوانب التنفيذية والعملية للمجتمع. ويظهر الجمع بين هذين البعدين الصلة الوثيقة بين السياسة والإدارة في النظام الإسلامي، بهدف الحفاظ على النظام والأمن والانضباط المجتمعي في مواجهة التحديات والأزمات.

٤-٦. البعد التربوي والاجتماعي لإدارة المعلومات

تتجاوز إدارة المعلومات في النظام الإسلامي الجوانب السياسية والإدارية لتشمل البعد التربوي والاجتماعي، إذ تهدف إلى تعزيز الوعي الجماعي، والحفاظ على التماسك الاجتماعي، وتوجيه سلوك الأفراد في مواجهة المعلومات. توفر آية ٨٣ من سورة النساء، مع تأكيدها على عدم نشر الأخبار الحساسة بشكل متسرع وإحالتها إلى المراجع الصالحة (الرسول(ص) وأولي الأمر)، إطاراً تربوياً واجتماعياً يوجه المجتمع نحو المسؤولية واليقظة والاستقرار. وقد نزلت هذه الآية في السياق التاريخي لصدر الإسلام، لكنها تظل ذات تطبيق واسع في العصر الحاضر، خصوصاً مع التعقيدات الناشئة عن انتشار وسائل الإعلام الرقمية وتأثيرها على الرأي العام. ويتركز هذا البعد في محورين رئيسيين:

♦ نتائج نشر الأخبار الحساسة بشكل متسرع على المجتمع.

♦ الحلول القرآنية لإدارة المعلومات مع التأكيد على التطبيقات المعاصرة.

يرتبط هذا النظر التربوي والاجتماعي لإدارة المعلومات مباشرة بمجال الحوكمة الاجتماعية، أي كيفية إدارة المجتمع والتفاعلات بين المواطنين بطريقة تدعم الاستقرار والتماسك واستمرارية نظام الحكم. فالنشر المتسرع وغير المنضبط للمعلومات الحساسة يولد سلسلة من الآثار السلبية على مستوى المجتمع، مما يضعف أسس الحوكمة الاجتماعية.

٤-٧. آثار نشر الأخبار الحساسة بشكل متسرع على الأمن والوحدة الاجتماعية

يمكن أن يؤدي نشر الأخبار الحساسة بشكل غير منضبط، خصوصاً في الظروف الحرجة، إلى سلسلة من الآثار التي تهدد الأمن والاستقرار والوحدة الاجتماعية. وقد حلل المفسرون هذه الآثار اعتماداً على الآية ٨٣ من سورة النساء، في أبعاد مختلفة، ويمكن عرضها هنا في شكل دورة سببية ومنطقية: إضعاف الروح الجماعية وتقليل رأس المال الاجتماعي: يرى الشيخ الطوسي والطبرسي أن نشر الأخبار بشكل متسرع يؤدي إلى إضعاف روح المجتمع وإحداث الفُرقة (الطوسي، بى، ج ٣، ص ٢٧٢؛ الطبرسي، ١٣٧٢ش، ج ٣، ص ١٢٦). كما يفسر الطباطبائي هذا السلوك بأنه أداة في يد المنافقين لزعزعة المجتمع الإسلامي في صدر الإسلام (الطباطبائي، ١٣٩٠ق، ج ٥، ص ٢٢). ومن منظور تحليلي، فإن انخفاض الروح الجماعية يضعف المشاركة العامة ويقلل من رأس المال الاجتماعي. على سبيل المثال، خلال الحروب في صدر الإسلام، كان للشائعات القدرة على تعطيل القدرة الدفاعية للمدينة (القمي، ١٣٦٣ش، ج ١، ص ١٤٢). ويشكل هذا الأثر نقطة البداية لدورة مدمرة. هذا الإضعاف للروح الجماعية وانخفاض رأس المال الاجتماعي يؤدي مباشرة إلى تقليل المشاركة العامة في عمليات الحكم وإضعاف البعد الاجتماعي للحوكمة، إذ يشعر المواطنون

بالإحباط من المشاركة الفعالة في الشؤون العامة وينخفض ثقتهم ببعضهم البعض وبالنظام الحاكم. **فرص للأعداء:** يرى بعض المفسرين أن نشر الأخبار الحساسة يتيح فرصة للأعداء للاستفادة منها (ابن عاشور، ١٤٢٠ق، ج ٤، ص ٢٠٢؛ المغنية، ١٤٢٤ق، ج ٢، ص ٣٩١). كما حلل فضل الله وقطب هذه الظاهرة على أنها جزء من الحرب النفسية ضد الأمة الإسلامية (فضل الله، ١٤١٩ق، ج ٦، ص ١٨٤؛ قطب، ١٤٢٥ق، ج ٢، ص ٧٢٣). والحجة هي أن إضعاف الروح (الأثر الأول) يجعل المجتمع أكثر عرضة للتهديدات الخارجية. وفي عصر الرقمية، يحدث هذا بسرعة أكبر؛ إذ يمكن لخبر غير صحيح أن يثير بسرعة اضطرابات داخلية.

الخوف والقلق النفسي: يؤدي نشر الأخبار المخيفة إلى زيادة القلق في المجتمع (فيض كاشاني، ١٤٢٣ق، ج ٢، ص ١١٤؛ نهاوندي، ١٤٢٥ق، ٢: ٩٣). وقد اعتبر بعض المفسرين هذا السلوك تهديدًا للسلامة والوحدة المجتمعية (مكارم شيرازي، ١٤٢١ق، ج ٣، ص ١٢٩؛ صادقي تهراني، ١٤٠٦ق، ج ٤، ص ١٨٥). ومن منظور منطقي، يقلل هذا القلق من قدرة المجتمع على التحمل ويهيئ الأرضية لاتخاذ قرارات غير عقلانية، خاصة في الظروف التي توجد فيها تهديدات حقيقية.

انخفاض الثقة العامة في المؤسسات: يؤدي نشر الأخبار غير المؤكدة إلى تقليل الثقة بالمؤسسات الحاكمة (المدرسي، ١٤١٩ق، ج ٣، ص ١٤٨؛ السبزواري، ١٤٢١ق، ج ٢، ص ١١٦). وقد اعتبر بعضهم هذا جزءًا من الحرب النفسية ضد الأمن القومي (خامنه‌اي، ١٣٦٦/٠٢/١٨ش). ويظهر التحليل المنطقي أن الخوف والقلق (الأثر الثالث) يخلق الانطباع بأن المؤسسات غير قادرة على إدارة الأزمات، مما يضع شرعية الحكم موضع الشك. هذا الانخفاض في الثقة العامة بالمؤسسات يهدد بشكل كبير شرعية وقبول نظام الحكم ويؤثر سلبًا على الاستقرار الاجتماعي، وهو أحد الأهداف الرئيسة للحكومة المثلى. ويشير ذلك إلى مدى تعرض بعد الثقة العامة في الحكومة الاجتماعية لمخاطر سوء إدارة المعلومات.

الدورة السببية للأثار: تشكل هذه الآثار دورة مدمرة: إذ يؤدي نشر الأخبار المتسارعة إلى إضعاف الروح الجماعية، وتوفير فرص للأعداء، وزيادة الخوف والقلق، وأخيرًا انخفاض الثقة العامة. وتؤدي هذه الدورة، بزيادة تعرض المجتمع للخطر، إلى تقليل قدرته على مواجهة التهديدات. لذلك، تصبح إدارة المعلومات ضرورة استراتيجية للحفاظ على الاستقرار الاجتماعي.

٨-٤. الحلول القرآنية لإدارة المعلومات من المنظور التربوي والاجتماعي

تقدم الآية ٨٣ من سورة النساء، من خلال التأكيد على إحالة الأخبار إلى المراجع الصالحة، حلولاً عملية وعقلانية لإدارة المعلومات تتجاوز كونها مجرد أمر ديني، لتصبح نموذجاً تربوياً

واجتماعيًا للمجتمعات المعاصرة. ويمكن تحليل هذه الحلول على ثلاثة مستويات: فردي، مؤسسي، واجتماعي:

٤-٨-١. المستوى الفردي: تعزيز المسؤولية والمعرفة الإعلامية

الإيمان والتقوى كأسس تربية في الإسلام، تشجع الأفراد على الالتزام بالأمانة في نقل المعلومات وتجنب نشر الشائعات (الطباطبائي، ١٣٩٥ق، ج ٥، ص ٢٨؛ المكارم الشيرازي، ١٤٢١ق، ج ٤، ص ١٠٤). ويعتبر بعض المفسرين أن المسؤولية الفردية في التحقق من صحة الأخبار تشكل حاجزاً أمام انتشار المعلومات الخاطئة (فضل الله، ١٤١٩ق، ج ٦، ص ١٨٥؛ قطب، ١٤٢٥ق، ج ٢، ص ٧٢٤). وفي العصر الرقمي، يُترجم هذا المبدأ إلى تعليم "المعرفة الإعلامية"، الذي يشجع الأفراد على النقد والتحقق من المعلومات، ويمنع تراجع الروح الجماعية (الأثر الأول). تعزيز المسؤولية الفردية والمعرفة الإعلامية ليس مجرد واجب ديني، بل هو استراتيجية رئيسية في الحوكمة الاجتماعية، حيث يحوّل المواطنين إلى فاعلين واعين ومسؤولين في إدارة شؤون المجتمع، ويزيد من صمود المجتمع أمام المعلومات المضللة ويقوي بعد المشاركة في الحوكمة.

٤-٨-٢. المستوى المؤسسي: الإحالة إلى المراجع الصالحة والتحليل المتخصص

الاعتماد على المراجع الصالحة يمثل نهجاً تخصصياً، حيث تُسند الأمور إلى الأشخاص الموثوقين والعارفين (الطباطبائي، ١٣٩٠ق، ج ٥، ص ٢٢). ويرى ابن عاشور أن هذه العملية تقوم على تحقيق مصلحة المجتمع (ابن عاشور، ١٤٢٠ق، ج ٤، ص ٢٠٣). ويُساهم هذا النهج، من خلال ضبط الشائعات، في تحييد الفرص التي قد يستغلها الأعداء (الأثر الثاني). وفي المجتمعات المعاصرة، يُعد إنشاء مؤسسات إشرافية وخبراء للتحقق من المعلومات مثلاً عملياً لهذا الحل، كما يعزز الثقة العامة. إحالة المعلومات إلى المراجع الصالحة على المستوى المؤسسي يعزز الثقة المؤسسية في نظام الحوكمة ويزيد رأس المال الاجتماعي المؤسسي، لأن الناس يطمنون إلى أن المعلومات الحساسة تُدار بشكل صحيح بواسطة المتخصصين، مما يقوي الصلة بين المجتمع والمؤسسات الحاكمة.

٤-٨-٣. المستوى الاجتماعي: الحفاظ على الوحدة وتقوية التماسك

إحالة الأخبار إلى المراجع الصالحة يعزز الوحدة الاجتماعية (مكارم شيرازي، ١٤٢١ق، ج ٣، ص ١٣٠؛ صادقي تهراني، ١٤٠٦ق، ج ٤، ص ١٨٦). ويعتبر الطبرسي والطوسي هذا الإجراء حاجزاً أمام استغلال الأعداء (الطبرسي، ١٣٧٢ش، ج ٣، ص ١٢٦؛ الطوسي، بي تا، ج ٣، ص ٢٧٢). وتساعد هذه السياسة، من خلال تقليل الخوف والقلق (الأثر الثالث)، في الحفاظ على التماسك الوطني أمام

التوترات. وفي المجتمعات الإسلامية المعاصرة، يمكن للإدارة المركزية للمعلومات أن تقلل النزاعات الطائفية وتدعم الاستقرار الاجتماعي.

٩-٤. التطبيقات المعاصرة لمبادئ إدارة المعلومات المستندة إلى الآية ٨٣ من سورة النساء

تقدم الآية ٨٣ من سورة النساء، من خلال التأكيد على إحالة الأخبار إلى المراجع الصالحة وتجنب نشر المعلومات غير المنضبطة، مجموعة من المبادئ لإدارة المعلومات التي تكتسب أهمية كبيرة عند مواجهة التحديات المعاصرة. فقد أشرت الآية، في سياقها التاريخي، إلى تصرف المنافقين في نشر أخبار الأمن أو الخوف دون تمعن، لتوفر إطاراً زمنياً شاملاً لتنظيم تدفق المعلومات في المجتمعات البشرية. فيما يلي خمس تطبيقات معاصرة لهذه المبادئ، استناداً إلى آراء المفسرين والتحليلات العلمية، تتدرج من القضايا التعليمية والإعلامية إلى التحديات التكنولوجية والأمنية، للحفاظ على تسلسل منطقي واتصال مفهومي:

١-٩-٤. التربية الإعلامية والمعرفة المعلوماتية في العصر الرقمي

يعدّ أحد أبرز تطبيقات هذه الآية تعزيز المعرفة الإعلامية لمواجهة الكم الهائل من المعلومات في الفضاء الرقمي. وقد أكد بعض المفسرين أن إحالة الأخبار إلى المراجع الصالحة تشكل وسيلة لمنع نشر الشائعات والحفاظ على التماسك الاجتماعي (الطبري، ١٤١٢ق، ج ٥، ص ١١٥؛ الزمخشري، ١٤٠٧ق، ج ١، ص ٥٦٧). وفي عالم اليوم، يظهر الانتشار السريع للأخبار الكاذبة على الشبكات الاجتماعية الحاجة الماسة إلى تعليم التحقق من المعلومات ونقدها (خامنه‌اي، ١٣٧٠/٠٩/٠٦ش). ويعزز هذا المبدأ، خاصة في ظل خوارزميات وسائل الإعلام التي تقوّي المعلومات غير الصحيحة، المسؤولية الفردية والجماعية، ويعدّ أساساً للبرامج التعليمية في مجال المعرفة الإعلامية.

٢-٩-٤. إدارة المعلومات والأمن السيبراني

يمكن أن يشكل نشر المعلومات غير المنضبطة، خاصة في الظروف الحرجة، تهديداً لأمن المجتمع. وقد حلل بعض المفسرين التاريخيين هذه القضية في سياق الحروب في صدر الإسلام واعتبروها تهديداً للنظام الجماعي (الطبري، ١٤١٢ق، ج ٥، ص ١١٥؛ الفخر الرازي، ١٤٢٠ق، ج ١١، ص ٣٦). وفي العصر الحالي، ومع ظهور الهجمات السيبرانية وحروب المعلومات، يمكن تعميم هذا المبدأ على السياسات الأمنية الرقمية. إذ يمكن لإحالة المعلومات إلى المراجع الصالحة وتحليلها تخصصياً، كما أوصت الآية، أن يمنع تراجع الروح العامة واستغلال الفرص من قبل الأعداء (ابن عاشور، ١٤٢٠ق، ج ٥، ص ٤٣؛ المغنية، ١٤٢٤ق، ج ٢، ص ٣١٢). ويعدّ هذا النهج فعالاً بشكل خاص في إدارة الأزمات الوطنية والدولية.

٣-٩-٤. دور الإيمان والتقوى في ضبط الذات الرقمية

يعدّ الإيمان والتقوى، كمبادئ أخلاقية، مانعاً أمام قبول ونشر المعلومات الخاطئة. وقد اعتبر بعض المفسرين أن الجزء الأخير من الآية أساس لتعزيز ضبط الذات أمام الشائعات (الطباطبائي، ١٣٩٠ق، ج ٥، ص ٢٨؛ صادقي تهراني، ١٤٠٦ق، ج ٦، ص ٤٥). وفي الفضاء الرقمي، حيث يواجه الأفراد يومياً كمّاً هائلاً من البيانات، يمكن لهذا الضبط الذاتي أن يمنع انتشار المحتوى المضلل أو التحريضي (فضل الله، ١٤١٩ق، ج ٦، ص ١١٢؛ قطب، ١٤٢٥ق، ج ٢، ص ٦٩٨). ويكتسب هذا المبدأ تطبيقاً تربوياً وأخلاقياً، خاصة عند مواجهة المعلومات الاستقطابية التي تهدد التماسك الاجتماعي.

٤-٩-٤. الشائعات وتأثيرها على رأس المال الاجتماعي

تؤدي الشائعات إلى تضعيف الثقة العامة ورأس المال الاجتماعي. وقد فسر بعض المفسرين نشر المعلومات غير المنضبطة على أنه تهديد للنظام ووحدة المجتمع (ابن عاشور، ١٤٢٠ق، ج ٥، ص ٤٣؛ الطبرسي، ١٣٧٢ش، ج ٣، ص ١١٣). وتظهر الدراسات الحديثة أن الشائعات يمكن أن تزيد من الاستقطاب الاجتماعي. وتقدم الآية، من خلال توجيه إحالة الأخبار إلى المراجع الصالحة، نموذجاً للحفاظ على الثقة العامة وتقليل الانقسامات (المكارم الشيرازي، ١٤٢١ق، ج ٤، ص ١٠٤؛ المغنية، ١٤٢٤ق، ج ٢، ص ٣١٢). ويمكن تطبيق هذا المبدأ في السياسات الإعلامية وإدارة الرأي العام.

٥-٩-٤. التحديات التكنولوجية وضرورة إعادة تعريف إدارة المعلومات

تطرح التقنيات الحديثة، مثل Deepfake، التي تسهل تزوير المعلومات، الحاجة إلى إعادة النظر في إدارة المعلومات. وقد اعتبر بعض المفسرين المعاصرين أن تأكيد الآية على تنقية المعلومات بواسطة المراجع الصالحة يشكل أساساً لمواجهة هذه التحديات (فضل الله، ١٤١٩ق، ج ٦، ص ١١٢).^١ ويمكن أن يشكل هذا المبدأ إطاراً لوضع القوانين الأخلاقية وإنشاء مؤسسات إشرافية للتحقق من المعلومات (خامنه‌اي، ١٣٧٠/٠٩/٠٦ش؛ صادقي تهراني، ١٤٠٦ق، ج ٦، ص ٤٥). ومن ثم، فإن تطوير البنية التحتية الخبرانية لمواجهة تهديدات التكنولوجيا الحديثة أصبح ضرورة حتمية. توضح مبادئ إدارة المعلومات في الآية ٨٣ من سورة النساء، التي تشمل إحالة الأخبار إلى المراجع الصالحة، التحليل التخصصي، والمسؤولية، تطبيقاتها الواسعة في مواجهة القضايا المعاصرة مثل الأخبار الكاذبة، الأمن السيبراني، والتحديات التكنولوجية. وهذه المبادئ لا تساعد فقط في الحفاظ على النظام والأمن الاجتماعي، بل يمكن أن تشكل أساساً للسياسات التربوية والإعلامية والتكنولوجية

1. https://javadi.esra.ir/w/nesa_83

في المجتمعات الحديثة. إن مواءمة هذه المبادئ مع احتياجات اليوم تُظهر القدرات العالية للتوجيهات القرآنية في تقديم حلول عملية للمشكلات المعقدة في العصر الراهن. ففي خلاصة البعد التربوي والاجتماعي لإدارة المعلومات في الآية ٨٣ من سورة النساء، يستند هذا البعد في الآية ٨٣ من سورة النساء إلى ثلاثة محاور رئيسية:

(١) **تربية المسؤولية الفردية:** من خلال تعزيز الالتزام الشخصي بالتحقق من الأخبار وعدم نشر الشائعات.

(٢) **إدارة المعلومات على المستوى المؤسسي:** لضمان الأمن والاستقرار من خلال إحالة الأخبار إلى المراجع الصالحة وتحليلها من قبل المختصين.

(٣) **تعزيز التماسك الاجتماعي:** عبر حفظ الوحدة والتماسك من خلال توجيه المجتمع إلى المراجع الصالحة.

توجه هذه المبادئ المجتمع نحو سلوك مسؤول، وتحدّ من الأضرار الناتجة عن نشر الشائعات. وبالنظر إلى تحديات العصر الرقمي، فإن هذا الإطار لا يزال قابلاً للتطوير والتطبيق، ويمكن أن يكون أساساً للسياسات الإعلامية والتربوية في المجتمعات المعاصرة.

٥. نتائج البحث

تناول هذا البحث التحليل التفسيري لأصول ومتطلبات إدارة المعلومات في نظام الحوكمة الإسلامي، مع التركيز على الآية ٨٣ من سورة النساء. وأظهرت نتائج التحليل التفسيري لهذه الآية أن القرآن الكريم يقدم إطاراً منظماً ومتعدد الأبعاد لإدارة المعلومات، لا سيما عند التعامل مع الأخبار الحساسة (أمنية أو خوفية). ويستند هذا الإطار إلى ثلاثة مبادئ أساسية:

- (١) النهي عن نشر المعلومات بشكل متسرع ودون ضوابط،
 - (٢) ضرورة إحالة المعلومات إلى المراجع الصالحة والمؤهلة (الرسول وأولي الأمر)،
 - (٣) وجوب التحليل العميق والمتخصص (الاستنباط) للمعلومات من قبل الخبراء.
- أظهر التحليل المفهومي والمقارن لهذه المبادئ في أبعاد الحوكمة الإسلامية الأربعة (العقائدية، السياسية، الإدارية، والاجتماعية) التناسق والوظيفة المحورية لإدارة المعلومات في صيانة وفعالية هذا النظام.

البعد العقدي: يشير إحالة المعلومات إلى المراجع الإلهية والمعصومة (وفق التفسير الشيعي) أو إلى المراجع الدينية المؤهلة والمتخصصة (وفق التفسير السني) إلى أنها ليست مجرد التزام عملي، بل مكوّن أساسي لتعزيز التوحيد، وثبيت الإيمان في مواجهة الشبهات والحرب النفسية، والحفاظ على النظام العقائدي للمجتمع عبر غرس الثقة في المرجعية الإلهية ومنع التشكك الفكري. ويرتبط هذا

البعد بمسؤولية الفرد والجماعة تجاه الله وأولي الأمر.

البعد السياسي: تؤكد الآية على الدور الحاسم للقيادة الصالحة والمتخصصة في إدارة الأزمات المعلوماتية والحفاظ على استقرار النظام. فإحالة المعلومات إلى الرسول وأولي الأمر يعزز الشرعية السياسية للنظام ويحد من الاضطراب السياسي واستغلال الأعداء للأخبار الحساسة، ما يبرز الحاجة إلى وجود مرجعية سياسية قوية وواعية لاتخاذ القرارات المناسبة في الأوقات الحرجة.

البعد الإداري: تشير الآية إلى ضرورة تنظيم عمليات إدارة المعلومات والتخصص في تحليلها. فمفهوم "ردوه" يدل على آلية بيروقراطية لإحالة المعلومات، و"يستنبطونه" يؤكد على حاجة النظام الإداري إلى خبراء ومتخصصين لمعالجة المعلومات بدقة واتخاذ القرارات المبنية على بيانات موثوقة. ويعرف هذا البعد إدارة المعلومات كأداة لتعزيز الكفاءة التشغيلية والانضباط التنظيمي.

البعد الاجتماعي: يوضح البحث آثار سوء إدارة المعلومات، مثل تضعيف الروح الجماعية، وانخفاض رأس المال الاجتماعي، وزيادة القلق، وانعدام الثقة العامة. وتقدم الآية ٨٣ نساء حلولاً عبر تعزيز المسؤولية الفردية (سلوك المعلومات)، والإحالة المؤسسية إلى المراجع الصالحة والمتخصصة، والتأكيد على التماسك الاجتماعي، بهدف زيادة قدرة المجتمع على مواجهة صدمات المعلومات وتعزيز التضامن الاجتماعي. ويبرز هذا البعد أن إدارة المعلومات جزء لا يتجزأ من الحوكمة الاجتماعية وركيزة حيوية للحفاظ على النظام واستقرار المجتمع. يتضح من التوافق بين هذه المبادئ في الأبعاد الأربعة التكامل النظري والوظيفي لإدارة المعلومات في نموذج الحوكمة الإسلامية، الذي يتجاوز الوظائف الإدارية والسياسية التقليدية ليشمل الأبعاد العقائدية والاجتماعية، مما يميزه عن نماذج إدارة المعلومات المبنية على المقاربات العلمانية البحتة. كما يؤكد البحث على قابلية تطبيق مبادئ الآية ٨٣ في مواجهة تحديات الحوكمة الحديثة في العصر الرقمي، مثل الأخبار المزيفة، والحروب السيبرانية، وضعف رأس المال الاجتماعي في الفضاء الرقمي، والتحديات الأخلاقية المرتبطة بالتقنيات الحديثة. وتوفر المبادئ القرآنية المستخلصة أساساً نظرياً قوياً لصياغة السياسات والحلول في مجالات التثقيف الإعلامي، والأمن السيبراني، وتعزيز الثقة العامة، والتنظيم الأخلاقي للفضاء الرقمي. في الختام، تقدم الآية ٨٣ من سورة النساء نهجاً أساسياً لإدارة المعلومات في نظام الحوكمة الإسلامي، كما ترسم نموذجاً شاملاً للحوكمة المثلى قائماً على المرجعية الصالحة، والتخصص، والمسؤولية، واستهداف التماسك واستقرار المجتمع في جميع الأبعاد العقائدية، والسياسية، والإدارية، والاجتماعية. ويبرز هذا البحث القدرة الفريدة للتعاليم القرآنية على تقديم حلول استراتيجية للمسائل المعقدة في المجتمعات المعاصرة، ويمهد الطريق لإجراء بحوث تطبيقية أكثر لتصميم وتنفيذ هذه المبادئ في هياكل الحوكمة الحديثة.

المصادر

القرآن الكريم

الآلوسي، محمود بن عبدالله (١٤١٥ق). روح المعاني. بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون،

ج ٣.

ابن طاووس، علي بن موسى (١٤٠٦ق). فلاح السائل ونجاح المسائل في عمل اليوم والليل. قم: دار الكتب الإسلامية.

ابن عاشور، محمد طاهر (١٤٢٠ق). تفسير التحرير والتنوير. بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، ج ٤-٥.

البيضاوي، عبدالله بن عمر (١٤١٨ق). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ج ٢.

الثعلبي، أحمد بن محمد (١٤٢٢ق). الكشف والبيان. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ج ٣.

حسيني تاش، سيد علي رضا (١٣٩٤ش). حکمرانی شایسته: بررسی و شاخصه‌های این دوازده دیدگاه امیرالمؤمنین علی (ع). پژوهش‌های راهبردی سیاستگذاری عمومی، ٢١(٢)، صص ٢٨-٣١.

الحویزی، عبد علی بن جمعة (١٤١٥ق). تفسير نور الثقلين. قم: إسماعيليان، ج ١.

خامنه‌ای، سيد علي (١٣٧٠/٠٩/٠٦). بیانات در جلسه چهاردهم تفسير سوره بقره. قابل دسترس در:

<https://farsi.khamenei.ir/speech-content?id=17176>

خطیب، محمد رشیدرضا (١٤٢٤ق). تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار). بيروت: دار الكتب العلمية، ج ٣.

دباغ، سيد مصطفی (١٣٩٤ش). تبیین مفهوم خوبی در حکمرانی خوب. پژوهش‌های راهبردی سیاستگذاری عمومی، ٢١(٢)، صص ٦-٧.

دهخدا، علی اکبر (بی تا). لغت نامه. تهران: انتشارات دانشگاه تهران، ج ١٩.

سبزواری، محمدجواد (١٤٢١ق). الجدید فی تفسیر القرآن. بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ج ٢.

السمرقندی، نصر بن محمد (١٤١٦ق). بحر العلوم. بيروت: دار الفکر، ج ١.

شاکری، احمدرضا (١٣٩٤). مطالعه تطبیقی مؤلفه‌های حکمرانی خوب در اندیشه غرب و نهج البلاغه. پژوهش‌های راهبردی سیاستگذاری عمومی، ١١(١)، صص ١-٢٠.

الشعراوي، محمد متولي (١٩٩١م). تفسير الشعراوي. بيروت: أخبار اليوم، إدارة الكتب والمكتبات، ج ٤.

صادقي تهراني، محمد (١٤٠٦ق). الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة. قم: فرهنگ إسلامي، ج ٤، ٦.

طباطبائي، سيد محمد حسين (١٣٩٠ق). الميزان في تفسير القرآن. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ج ٥.

الطبرسي، فضل بن حسن (١٣٧٢ق). مجمع البيان في تفسير القرآن. طهران: ناصر خسرو، ج ٣.

الطبري، محمد بن جرير (١٤١٢ق). جامع البيان في تفسير القرآن. بيروت: دار المعرفة، ج ٥.

الطوسي، محمد بن حسن (بی تا). التبيان في تفسير القرآن. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ج ٣.

فخر الرازي، محمد بن عمر (١٤٢٠ق). التفسير الكبير (مفاتيح الغيب). بيروت: دار إحياء التراث العربي، ج ١١.

الفراء، يحيى بن زياد. معاني القرآن. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠. ج ١

فضل الله، محمد حسين (١٤١٩ق). من وحي القرآن. بيروت: دار الملاك، ج ٦-٧.

فيض كاشاني، محمد محسن (١٤٢٣ق). الصافي في تفسير القرآن. قم: منشورات مؤسسة الروضة، ج ٢.

قاموس أكسفورد للغة العربية. أكسفورد: دار نشر جامعة أكسفورد، بی تا.

- قطب، سيد (١٤٢٥ق). *في ظلال القرآن*. بيروت: دار الشروق، ج ٢.
- قمي، علي بن إبراهيم (١٣٦٣ش). *تفسير القمي*. قم: دار الكتاب، ج ١.
- ماوردي، علي بن محمد (بي تا). *النكت والعيون*. بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمدعلي بيضون، ج ١.
- مدرسي، محمدتقي (١٤١٩ق). *من هدى القرآن*. طهران: دار محبي الحسين، ج ٢، ٣-٤.
- معين، محمد (١٣٦٧ش). *فرهنگ معین*. تهران: امیرکبیر، ج ١، چاپ چهارم.
- مغنيه، محمدجواد (١٤٢٤ق). *التفسير الكاشف*. قم: دار الكتاب الإسلامي، ج ٢.
- مقاتل بن سليمان (١٤٢٣ق). *تفسير مقاتل بن سليمان*. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ج ١.
- مكارم شيرازي، ناصر (١٤٢١ق). *الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل*. قم: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (ع)، ج ٣-٤.
- مكارم شيرازي، ناصر و همكاران (١٤٢١ق). *الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل*. قم: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (ع)، ج ١٠.
- موسوي سبزواري، عبد الأعلى (١٤٠٩ق). *مواهب الرحمن في تفسير القرآن*. دفتر سماحة آية الله العظمى السبزواري، ج ٣.
- نهاوندي، محمد (١٤١٨ق). *نفحات الرحمن في تفسير القرآن*. قم: مؤسسة البعثة، مركز الطباعة والنشر، ج ٣.
- Isabelle, J. (1997). *Redefining the concept of governance*. Canadian International Development Agency.
- Kaufmann, D., Kraay, A. & Zoido-Lobato, P. (1999). *Governance Matters*. World Bank Policy Research Paper, 2196(1999), p. 61.
- Sano, H.O. (2002). *Human Rights and Good Governance*, Mrtimus Nijhoff. Haque, Kluwer Law.
- Woods, N. (2000). The Challenge of Good Governance for the IMF and the World Bank Themselves. *World Development*, 28(5), p. 824.